

حين قالوا : يا رجلاً صالحاً ، حين طال الكلام ، كما نصبوا : هو قبلك وهو بعدك . ورفعوا المفرد ، كما رفعوا قبلُ وبعدُ وموضعهما واحد ، وذلك قولك : يا زيد ويا عمرو وتركوا التنوين في المفرد ، كما تركوه في قبلُ « غير أنه كان يستخدم الضم في حالة البناء غالباً كما ورد في الكتاب ^(١) .

وفي كتاب (الجمل) للخليل لا يختلف استخدامه للرفع في حالة الإعراب مع الفاعل ^(٢) أو المبتدأ والخبر ^(٣) أو اسم كان ^(٤) وخبر إن ^(٥) . . . : إلخ ، وفي موضع النداء ^(٦) وقبل وبعد ^(٧) أطلق عليهما (الرفع) كما تمّ ذلك من خلال أقوال سيبويه عنه وقد ذكر ذلك منذ قليل ، أما في بقية ما رواه في كتاب الجمل فإنه يستخدم مصطلح الرفع في حالة الإعراب .

ويلاحظ أن الخليل كان متسقاً مع نفسه فيما نقله عنه سيبويه وفيما ذكره في منظومته وفيما قاله في كتابه (الجمل) .

الجر :

استخدم الخليل مصطلح الجر في منظومته في حالة الإعراب ^(٨) وكان يستخدم معه مصطلح الخفض كما ذكرنا سابقاً ، غير أنه في حالات نادرة - ربما كانت الحالة الوحيدة - أن يستخدم الجر في حالة البناء ، يظهر ذلك في محاوره سيبويه له عن صفة المنادى المفرد يقول سيبويه ^(٩) : « قلت : ألسنت قد زعمت أن هذا المرفوع في موضع نصب ، فلم لا يكون كقوله : لقيته أمس

(١) الكتاب ٢٨٦/٣ ، ٢٨٧ .

(٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) انظر الجمل من ص ١١٥ إلى ص ١٢٧ .

(٦) الجمل ١٣٧ .

(٧) السابق ١٤٨ .

(٨) المنظومة البيت ٣٢ .

(٩) الكتاب ١٨٣/٢ .